

(مرئي) تفسير سورة الأحزاب | من الآية 63 إلى 93 | تفسير ابن كثير

كثير

علي غازي التويجري

بسم الله الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون له - [00:00:01](#)

الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا واذ تقولوا للذين انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتق لله واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان - [00:00:32](#)

تخشاه فلما قضى زيد منها وطرا زوجنا كهالكي لا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعبياءهم اذا قضوا منهن وترا وكان امر الله مفعولا ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له - [00:01:06](#)

سنة الله في الذين خلوا من قبل وكان امر الله قدرًا مقدورا الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله اه وكفى بالله حسبيا ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتمه - [00:01:42](#)

النبيين وكان الله بكل شيء علیما باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده ورسوله نبينا وامامنا وقدوتنا محمد بن عبد الله وعلى الله واصحابه - [00:02:20](#)

ومن تبعهم بعد فكنا قد بدأنا بالكلام على قوله جل وعلا وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم. ومن يعص الله ورسوله - [00:02:46](#)

فقد ظل ضلالا مبينا وهذه الآية العظيمة تبين ان حكم الله جل وعلا وحكم رسوله اذا حكم بامر انه حتم لازم وليس للانسان فيه خيارة قال ابن كثير وهذا تعليق جميل - [00:03:06](#)

قال بهذه الآية عامة في جميع الامور. في جميع الامور وذلك ان وذلك انه اذا حكم الله ورسوله بشيء فليس لاحد مخالفته ولا اختيار واحد هنا ولا رأي ولا قول كما قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك - [00:03:29](#)

فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما قال وفي الحديث والذي نفسي بيده لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به وهذا حديث - [00:03:56](#)

صححه الامام النووي وضعفه بعض اهل العلم. لكن على كل حال معناه حق معناه وما جاء به حق لا يؤمن المؤمن لا يؤمن المسلم الایمان الكامل حتى يكون هواه تبعا لما جاء عن النبي صلی الله عليه واله وسلم. ما يتبع هو نفسه وهو شيطانه. لا - [00:04:17](#)

هواه ينظر ماذا يريد الله منه ورسوله صلی الله عليه وسلم فيتبع النبي صلی الله عليه وسلم ويقتدي به في جميع احواله قال وهذا قوله فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنۃ او يصيّبهم عذاب اليم - [00:04:40](#)

هذا وعيid شديد يا اخوان فليحذر الذين يخالفون عن امره امر من؟ امر النبي صلی الله عليه وسلم ان تصيبهم فتنۃ قال الامام احمد اتدری ما الفتنة الشرک لعله اذا رد شيئا من امر النبي صلی الله عليه وسلم - [00:05:00](#)

يزبغ قلبه فيهلك اي احذر لا ترد شيء من امر النبي صلی الله عليه وسلم طبعا وانت لك قدرة اما عند الاضطرار هذه امور اخرى وسائل يتكلّم عليها في حينها - [00:05:20](#)

لكن الاصل الانسان ما يرد شيئا من امر النبي صلی الله عليه او على غيره ولیحذر من يرد امر النبي صلی الله عليه وسلم

ان يفتن وان يزبغ الله ان يزبغ الله قلبه - 00:05:35

هذا وعيid شديد ثم قال جل وعلا واد تقولوا للذi انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك واد كما ذكرنا مرارا انها ظرفية
زمانية وتقدير الكلام واذكر حين او واذكر وقت - 00:05:54

او زمن او ساعة واذكر نعم واد تقول للذi انعم الله عليه واذكر حين كنت تقول للذi انعم الله عليه وهو زيد ابن حارثة حبوا رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم - 00:06:15

وكان قد تبناه في الجاهلية ثم نهى الله عن التبني كما مر معنا في اول السورة قال واد تقولوا للذi انعم الله عليه انعم الله عليه جل
وعلا بالاسلام والايام - 00:06:36

ومتابعة النبي صلى الله عليه واله وسلم هذه من اعظم النعم عليك اذا كنت من هداك الله والله من اعظم نعم الله علينا ان هدانا
للایام نسأل الله الثبات عليه. ونسأله الا يزبغ قلوبنا بعد اذ هدانا - 00:06:55

لان لانه جل وعلا هدانا فظلا منه ومنة ورحمة وكرم لا باعمالنا ولا بجاهنا ولا بانسابنا ولا يغنى شيء من ذلك والانسان اذا تأمل في من
حوله من الامم يجد - 00:07:14

ان الغالب ان الانسان يعيش على ما يعيش عليه من حوله سواء كانوا يهودا او نصارى او غير ذلك فهذه منحة من الله يعني انه سواء
كنت في مجتمع ضال فهداك الله او ايضا نشأت في مجتمع - 00:07:44

صالح هذه نعمة عظيمة ومنحة من الله ما تناهها انت بعملك ولا بجذك ولا باجتهادك محض فضل ربنا سبحانه وتعالى قال واد تقولوا
للذi انعم الله عليه وهو زيد ابن حارثة انعم الله عليه بالايام والاسلام ومتابعة النبي صلى الله عليه وسلم فهو صاحبي جليل -
00:08:06

ولو تأملنا لتبيّن لنا معنى قوله جل وعلا يهدي من يشاء ويضل من يشاء من يهدى الله فهو المهتد ومن يضل فلن تجد له ولها مرشدًا
فزيد ابن حارثة كان من العرب وكان جهة الشام - 00:08:30

او جهة العراق او فسقه لصوص يقال انه ذهب مع ابيه ليمتاز الطعام ففقدوه وذلك ان لصوصا سرقوه وجاؤوا به وباعوه بمكة او
باعوه على قوم من اهل مكة ورجعوا به - 00:08:54

سبحان الله ظاهر الامر ان رجل حر ينتقل الى العبودية ظلما وقهرها وبيع كالملوك انه امر لا يحمد لكن ماذا كانت النتيجة لزم النبي
صلى الله عليه وسلم وخدمه لدرجة انه تبناه قبل ان يحرم ذلك - 00:09:20

واصبح حب النبي صلى الله عليه وسلم واصبح النبي صلى الله عليه وسلم. لا يرسله في غزوة الا جعله اميرًا عليه وهو احب الناس
میں احباب الناس کیلئے صلی اللہ علیہ وسلم - 00:09:44

وهذا هو الواجب على الانسان ان يسلم ويرضى بالقدر ويعمل الاسباب التي فيها الخلاص مما هو فيه. لكن انت لا تدری هذا الامر
الذi قدره عليك وان كانت النفس تكرهه - 00:10:00

قد تكون العاقبة الى خير فالعبد يرضى ويسلم لقضاء الله وقدره ويبذل الاسباب التي يحاول ان يزيل بها ما يلحقه من مضره ونحو
ذلك قال واد تقول للذi انعم الله عليه وانعمت عليه - 00:10:14

وانعم النبي صلى الله عليه وسلم عليه هو بالعتق لانه كان مملوكا له او لخديجة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وهبته له وقد سبق
ان ذكرنا قصة مجيء قصة مجيء ابيه وعمه - 00:10:37

ومجيئهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انتم وزيد فان اختاركم فخذوه وان اختارني ما انا بالذى اترك من يختارني فسألوه
فقال اختار محمدا صلى الله عليه وسلم هذا قبل الاسلام - 00:10:58

فقال فقلوا لم ما الذي اصابه وبين لهم حسن خلق النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام النبي صلى الله عليه واله وسلم لما رأه اختاره
قام ونادى في الناس هذا زيد ابن محمد تبناه - 00:11:21

هذا كان في الجاهلية قبل ان يحرم الله ذلك فقررت اعين ابيه وعمه قال وانعمت عليه امسك عليك زوجك يعني واذكر يا نبينا حين

كنت تقول للذى انعم الله عليه وهو زيد ابن حارثة بالاسلام وانعمت انت عليه بالعتق من الرق - [00:11:41](#)

اذكر حين كنت تقول له امسك عليك زوجك وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم زوجه من ابنة عمته زينب وسيذكر ابن كثير ذلك كما سئرها قال ابن كثير يقول تعالى مخبرا عن نبيه صلى الله عليه واله وسلم - [00:12:11](#)

انه قال لمولاه زيد ابن حارثة وهو الذي انعم الله عليه اي بالاسلام ومتابعة الرسول عليه افضل الصلاة والسلام وانعمت عليه اي بالعتق من الرق وكان سيدا كبير الشأن جليل القدر - [00:12:43](#)

هذا زيد بن حاردة وكان سيدا كبير الشأن جليل القدر حبيبا الى النبي صلى الله عليه واله وسلم يقال له الحب كثيرا ما يذكر في ترجمته قال زيد ابن حارثة حبوا رسول الله - [00:13:03](#)

صلى الله عليه وسلم والحب قالوا معناه المحبوب فهو حب رسول الله. اي المحبوب من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يدل على علو منزلته ومكانته عند النبي صلى الله عليه واله وسلم - [00:13:26](#)

قال يقال له الحب ويقال لابنه اسامة ابن زيد الحب ابن الحب هذا شرف عظيم لزيد وابنه اسامة قال قالت عائشة رضي الله عنها ما بعثه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في سرية - [00:13:44](#)

الا امره عليهم ولو عاش بعده لاستخلفه يعني لعل مكانته عند النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الاثر رواه الامام احمد ابن ابي شيبة والنمسائي بسند قواه اه بعض اهل العلم - [00:14:08](#)

قال رواه احمد عن سعيد بن محمد الوراق ومحمد بن عبيد عن وائل بن داود عن عبد الله البهية عنها اي عن عائشة رضي الله عنها وقال البزار حدثنا يوسف - [00:14:29](#)

حدثنا ابو عوانة وساق بسنته الى ان قال حدثني اسامة ابن زيد قال كنت في المسجد فاتاني العباس وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهمما فقال يا اسامة استأذن لنا - [00:14:51](#)

على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال فاتيت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقلت علي والعباس يستأذنان فقال اتدرى ما حاجتهما قال قل فقلت لا يا رسول الله - [00:15:09](#)

فقال لكنى ادرى اطلعه الله على ذلك قال فاذن لهم قالا يا رسول الله جئناك لتخبرنا اي اهلك احب اليك فقال احب اهلي الى فاطمة بنت محمد قال يا رسول الله ما نسألك عن فاطمة - [00:15:30](#)

قال فاسامة بن زيد ابن حارثة الذي انعم الله عليه وانعمت عليه رواه ابو داود الطیالسي كل بزار والتزمدی والحاکم والطبرانی وغيرهم بسند جيد وهذا يدل على مقام زيد ابن حارثة - [00:16:03](#)

بل لما سرقت المرأة المتعاج كانت تسرق المتعاج في مكة فسرقت متعاجا فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان تقطع يدها اهم قريش شأن تلك المخزومية فقالوا من يكلم النبي صلى الله عليه وسلم؟ من يستطيع ان يكلمه؟ قالوا ما يستطيع الا زيد - [00:16:28](#)

يعنى هو مقامه عنده والحديث في البخاري وغيره او لما كلمه قال اتشفع في حد من حدود الله والذي نفسى بيده لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها وقد جمع في هذا الحديث - [00:16:50](#)

بين اخباره عن حبه لفاطمة وحبه لزيد رضي الله عن الصحابة اجمعين قال ابن كثير وكان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قد زوجه بابنة عمته زينب بنت جحش الاسدية - [00:17:10](#)

هي اسدية زينب لكن امها امية بنت عبدالمطلب فهي ابنة عمتي رسول الله صلى الله عليه وسلم. امية عممة النبي صلى الله عليه واله وسلم قال واصدقها عشرة دنانير النبي صلى الله عليه وسلم دفع صداقها - [00:17:29](#)

زواج زيد بها عشرة دنانير وستين درهما وخمارا وملحفة ودرعا وخمسين مدا من طعام وعشرة امداد من تمر قاله مقاتل ابن حيان فمكثت عنده قريبا من سنة او فوقها ثم وقع بينهما - [00:17:51](#)

فجاء زيد يشكوها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انها صارت تحتد عليه بالكلام طب كلامها عليه شديد فجاء زيد يشكوا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:18:13](#)

يجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له امسك عليك زوجك واتق الله قال الله تعالى وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشي الناس والله احنا: تخشانه قال ابن كعب - 00:18:30

الناس والله احق ان تخشاه قال اين كثير - 00:18:30

ذكر ابن جرير وابن أبي حاتم هنا أثارة عن بعض السلف رضي الله عنهم هكذا قال رضي الله عنهم وأنا الحقيقة تتبعك لكنني ما استطع اقفاله، إنه استقرأت استقراء تام - 00:18:50

استطيع اقول انني استقرأت استقراء تام - 00:18:50

انني ما وجدت احد من الصحابة قال بهذا قال به بعض التابعين قتادة وبعض التابعين ولكن ايضاً هذا من سلامة قلب ابن كثير على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:19:09

اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:19:09

للهذا انظروا اعرض عن الكلام الذي قيل. قال وقد ذكر ابن جرير وابن ابي حاتم ها هنا اثارا عن بعض السلف رضي الله عنهم احبينا ان نضرب عنها صفحنا لعدم صحتها فلا نزد بها - 00:19:32

نضرب عنها صفا لعدم صحتها فلا نريدها - 00:19:32

وقد روى الامام احمد ها هنا ايضا حديثا من رواية حماد ابن زيد عن ثابت عن انس لعل هذا ايضا احد الصحابة فيه غرابة تركنا سياقه ايضا حمـ الله ابـ كتب - 00:19:50

ایضا رحم الله اپن کثیر - 00:19:50

رحم الله ابن كثير لماذا؟ لأن هذه الآثار أشار إلى دلالتها قد قال بها بعض السلف بل رجحها ابن جرير الطبرى وهو انهم يقولون إن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:20:06

النبي صلى الله عليه وسلم - 00:20:06

جاء الى زيد وكان بيته يستره ساتر من قماش جاءت الريح فازالت ستار فنظر الى زينب واذا هي في منتهي الجمال فوقعت في قلبه واحبه هكذا قالوا انظروا سلامة قلب اين كثير. اصل ما يزيد يذكر هذا اصلا - 00:20:23

قلبه واحبه هكذا قالوا انظروا سلامه قلب ابن كثير. اصلا ما يريد يذكر هذا اصلا - 00:20:23

واما ذكرته ليس تأييدها له لا اقول لا يصح اولا لكن ايضا هذا درس تربوي لابد من سلامه صدرك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعل اصحابه انته 00:20:56

وسلم وعلي اصحابه انتبه - 00:20:56

لأن بعض الناس اذا سمع الحديث وقصة فيها بعض ما يحصل من الناس بين الصحابة ربما تكلم على بعض الصحابة قال اخطأ
الصحابا ، فلان لماذا فعلا ، هذا تلك امة قد خلت - 00:21:13

الصحابي فلان لماذا فعل هذا تلك امة قد خلت - 00:21:13

لها ما كسبت ولهم ما كسبت. ولا تسألون عما كانوا يعملون. وما احسن ما قال عمر ابن عبد العزيز وغيرهم من السلف لما ذكرت الفتنة التي وقعت بين الصحابة - 00:21:32

ذكرت الفتنة التي وقعت بين الصحابة - 00:21:32

قال تلك فتنة طهر الله منها سيفونا فنظهر منها السنننا اعرف قدر الصحابة اول ليلة في قدر النبي صلى الله عليه وسلم ومقامه. ثم اعرف قدر الصحابة ولهذا انا اوصي ،دائما بقراءة كلام شيخ الاسلام ابن تيمية فـ اخر الواسطية - 00:21:47

اعرف قدر الصحابة ولهذا انا اوصي دائمًا بقراءة كتاب شيخ الاسلام ابن تيمية في اخر الواسطية - 00:21:47

في ثنائة على الصحابة وقد قال كلاما يكتب بماء الذهب وما ذكره مما قاله انه قال ما كان ولا يكون مثلهم ابدا صحابة ما كان ولا يکون، مثليهم ابدا ما ابدا هذه التذكرة شبه - 00:22:12

يكون مثلهم ايدا ما وراء هذه التزكية شيء - 12:22:00

يعني قصده من سائر الناس غير الانبياء رضي الله عنهم وارضاهم. فالحاصل انه اعرض عن هذه لماذا؟ اولا انها لا تصح ثانيا ان فيها نه ع خدش . بالنسبة . صل . الله عليه وسلم - 00:22:30

نوع خدش بالنبي صلى الله عليه وسلم - 00:22:30

ما دام ما صح لماذا نضيع اعمارنا واقاتنا حتى لو ذكره ابن جرير الطبرى امام المفسرين ولو رواه باسانيده ولو ذكر ابن ابي حاتم الحققة ان ابن كثب قد احاد و افاد هنا واعطى درسا عظيما - 00:22:50

الحقيقة ان ابن كثير قد اجاد وافاد هنا واعطى درسا عظيما - 00:22:50

يدل على سلامه قلبه لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهو درس يستفاد منه قال وقد روى البخاري ايضاً بعظه مختصراً فقال حدثنا محمد ابن عبد الرحيم حدثنا معاً، ابن منصور - 00:23:08

حدثنا محمد ابن عبد الرحيم حدثنا معلى ابن منصور - 00:23:08

عن حماد ابن زيد حدثنا ثابت عن انس ابن مالك قال ان هذه الاية وتحفي في نفسك ما الله مبديه نزلت في شأن زينب بنت جحش
وزيد ابن حارثة رضي الله عنهما - 00:23:24

هذا القدر ما فيه شيء أخبار أنها نزلت فيهم قال وقال ابن أبي حاتم وساق بسنده

زوجاك فقال قد اخبرتك يقول الله عز وجل قد اخبرتك اني مزوجكها وتخفي في نفسك ما الله مبديه وهكذا روي عن - 00:24:00
السدي انه قال نحو لا عليك اذا هذا نستفيد لتفسير الاية ما الذي اخفاه النبي صلى الله عليه وسلم وابداه الله كما قلنا بعضهم قال ذلك
حب زينب محبة ان يطلقها - 00:24:27

جيد حتى يتزوجها لكن هذا كلام غير صحيح قال الامير الشنقيطي رحمه الله في اضواء البيان في موطن وانا اقرأ احد الموطنين
قال قد ابهم الله يعني قوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه - 00:24:48

يعني لانه على قولهم يقولون ان الذي ابده الله هو حبه لزينب او مودة ان يطلقها قال يعني قوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه هذا
الذي اخفاه صلى الله عليه واله وسلم في نفسه وابداه الله - 00:25:11

ولكنه يقول قد ابهمه هنا. ابهمه ما ما بينه قال ولكن اشار الى ان المراد زواجه زينب بنت جحش حيث اوحى اليه ذلك وهي في ذلك
الوقت تحت زيد ابن حارثة لأن زواجه ايها هو الذي - 00:25:31

ابداه الله بقوله فلما قضى زيد منها وطرا زوجناها وهذا هو التحقيق اللائق بجنبه صلى الله عليه واله وسلم وبه تعلم ان ما يقوله
كثير من من المفسرين من ان ما اخفاه - 00:25:51

في نفسه وابداه الله وقوع زينب في قلبه ومحبته لها وهي تحت زيد فلا صحة له والدليل ان الله لم يبد شيئاً من ذلك حقيقة كلام
واستنباط دقيق ما ادري تفطنت له ام لا - 00:26:12

اولا قال ما صح شيء. والامر الثاني الله يقول وتخفي نفسك ما الله مبديه يعني ابداه الله الذي اخفاه النبي صلى الله عليه
وسلم في صدره ابداه الله واظهره - 00:26:32

هذا القرآن بين ايدينا ما الذي ابده الله زوجناها ما قال وكنت تحبها وكانت ترغب ان زيد يطلقها. من اين جاءوا بهذا الكلام القرآن
اكبر حجة هو دليل لانه لان الله قال وتخفي في نفسك ما الله مبديه. اخبر جل وعلا انه سيبديه ويظهره ويبينه. اين هو - 00:26:45
الذي ابداه الله زوجناها اذا هذا الذي ولها قال من قال ان الله قد اخبره انه سيزوجه ايها ستكون من ازواجها ولكن جاء زيد وهي لا
تزال في ذمته وزوجته - 00:27:11

فقال له اتق الله يا زيد امسك عليك زوجك لا تطلقني امرأتك امسك عليك زوجتك اتق الله فيها قال ابن او روى الامام احمد
والامام مسلم عن عائشة رضي الله عنها انها قالت - 00:27:29

لو كتم محمد صلى الله عليه وسلم شيئاً مما اوحى اليه من كتاب الله لكم وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشي الناس
والله احق ان تخشاه وصدقت رضي الله عنها - 00:27:58

والله ما كتم النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً مما انزله الله عليه ولا حرفا واحدا ولو كان كاتما لكم هذه الاية لكنه ما كتم شيئاً صلى
الله عليه وسلم وبلغ البلاغ المبين - 00:28:15

وقال ابن كثير نعم. قال وتخفي في نفسك ما الله عليه وسلم قد تزوج زوجة زيد الذي كان يقال ای انه ابن محمد فبطل الله هذا
التبني ما كان ما جعل وما جعل ادعياكم ابناءكم - 00:28:32

كما انه بينه قوله ايضاً بالفعل فان النبي صلى الله عليه وسلم قد تزوج زوجة زيد الذي كان يقال ای انه ابن محمد فبطل الله هذا
التبني بالمقال وبتطبيق النبي صلى الله عليه وسلم لهذا - 00:28:57

فكان هذا ابلغ بالحججة واقوم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يخشى مقوله الناس محمداً تزوج زوجة ابنه ولكن مع ذلك صلى الله
عليه وسلم تزوجها ولا مانع ان الانسان - 00:29:19

قد يخشى من بعض الامور لكن المهم ان ذلك لا يحمله على ترك امر الله ورسوله قال وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشي الناس
والله احق ان تخشاه يعني تخاف انهم يقولون محمد تزوج زوجة ابنه زوجة ابنه - 00:29:41

هذا طعن وعيّب قال فلما قضى زيد منها وطرا الوطن الحاجة والارب قال الزجاج كما في لسان العرب الوتر والارب بمعنى واحد قال
ابن كثير فلما قضى زيد منها وطرا زوجناك الوتر هو الحاجة والارب اي لما فرغ منها وفارقها زوجناها - 00:30:04

وكان الذي ولـي تزوـيجها منه هو الله عـز وجل يعني انه اوـحـى اليـه ان يـدخل عـلـيـها بلا ولـي ولا مـهر ولا عـقد ولا شـهـود من البـشـر هـذـا
خاص بالـنـبـي صـلـى الله عـلـيـه وسلم - [00:30:35](#)

اما غيره لـابـد من الـولـي ولـابـد من الـمـهـر مستـنـد الى الشـهـود قال ابن كـثـير قال الـامـام اـحمد وـهـو ايـضا عنـد مـسـنـدـهـ لـكـنـ ابنـ كـثـير رـحـمـهـ اللهـ اـولـ ماـ يـبـدـأ بـمسـنـدـ الـامـام اـحمد - [00:30:53](#)

وذكر الشـيخ اـحمد شـاـكـر رـحـمـهـ اللهـ في تـحـقـيقـهـ لـلـبـاعـثـ الـحـدـيـثـ لـابـنـ كـثـيرـ فـيـ عـلـمـ الـحـدـيـثـ يـقـولـ كـانـ مـسـنـدـ الـامـام اـحمدـ صـعـبـ
الـوصـولـ إـلـىـ ماـ فـيـهـ بـاـنـهـ رـتـبـهـ عـلـىـ الرـجـالـ - [00:31:17](#)

مسـانـيدـ فـيـأـتـيـ عـلـىـ حـدـيـثـ اـبـيـ هـرـيـرـةـ كـلـهـ يـسـرـدـهـ فـيـ مـكـانـ وـاحـدـ وـحـدـيـثـ اـبـيـ هـرـيـرـةـ مـسـتـنـدـ الـامـام اـحمدـ الطـبـعـةـ الـقـدـيمـةـ سـتـ
مـجـلـدـاتـ خـطـ صـغـيرـ مـجـلـدـ كـامـلـ وـفـيـ طـبـعـةـ الـمـحـقـقـةـ تـقـرـيـبـاـ سـتـ مـجـلـدـاتـ - [00:31:42](#)

تـرـيـدـ حـدـيـثـ روـاهـ اـبـوـ هـرـيـرـةـ كـيـفـ تـجـدـهـ فـيـ سـتـ مـجـلـدـاتـ قـالـ وـلـهـذاـ كـانـ ماـ فـيـ مـسـنـدـ فـيـهـ خـفـاءـ عـلـىـ كـثـيرـ مـنـ النـاسـ قـالـ فـلـماـ
اتـىـ اللـهـ جـلـ وـعـلـاـ بـشـيـخـ الـاسـلـامـ اـبـنـ تـيـمـيـةـ وـالـمـجـنـيـ وـابـنـ الـقـيـمـ وـالـذـهـبـيـ وـابـنـ كـثـيرـ هـؤـلـاءـ حـفـظـواـ مـسـنـدـ - [00:32:03](#)
اـخـرـجـواـ كـنـوزـ لـلـنـاسـ وـلـعـلـ اـبـنـ كـثـيرـ كـانـ يـقـضـيـهـ فـيـ الصـحـيـحـ فـيـ الصـحـيـحـينـ اوـ فـيـ الـبـخـارـيـ اوـ فـيـ مـسـلـمـ وـيـبـدـأـ
بـالـامـامـ اـحمدـ ثـمـ يـقـولـ وـقـدـ اـخـرـجـاهـ بـعـدـ ذـلـكـ - [00:32:23](#)

وـلـهـذاـ عـلـمـاءـ لـهـمـ لـهـمـ مـقـاصـدـ عـظـيـمـةـ فـيـ كـتـبـهـ لـانـهـ عـلـمـاءـ سـوـاءـ فـيـ الـكـتـابـةـ فـيـ التـأـلـيفـ باـخـتـيـارـ بـعـضـ الـكـلـامـ دـوـنـ بـعـضـ فـرـحـمـ اللـهـ
الـجـمـيعـ قـالـ الـامـامـ اـحمدـ وـهـوـ فـيـ مـسـلـمـ - [00:32:40](#)

عـنـ وـسـقـ بـسـنـدـهـ عـنـ اـنـسـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ قـالـ لـمـ اـنـقـضـتـ عـدـةـ زـيـنـبـ قـالـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـزـيـدـ اـبـنـ حـارـثـةـ اـذـهـبـ
فـاـذـكـرـهـاـ عـلـىـ زـوـجـهـاـ الـاـولـ قـالـ لـهـ عـلـاقـةـ مـسـيـسـةـ بـالـنـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـعـيـشـ مـعـهـ - [00:33:02](#)
قـالـ اـذـهـبـ اـلـىـ زـيـنـبـ يـعـنـيـ زـوـجـتـكـ الـتـيـ طـلـقـهـاـ مـاـ حـدـاـ دـلـيلـ اـنـ الـاـنـسـانـ اـذـاـ طـلـقـ الـمـرـأـةـ لـازـمـ يـكـونـ بـيـنـهـمـ عـدـاـوـاتـ كـمـاـ هـوـ حـالـ النـاسـ
اـلـاـنـ اـذـاـ جـاءـ السـيـرـةـ اـمـرـأـتـهـ الـتـيـ طـلـقـهـاـ سـبـ وـشـتـمـ - [00:33:19](#)

وـفـعـلـ لـاـ يـاـ اـخـيـ الـطـلاقـ مـشـرـوعـ اـذـاـ وـجـدـ اـسـبـابـهـ وـتـبـقـيـ المـوـدـةـ بـيـنـ الـمـسـلـمـيـنـ وـلـاـ يـجـوـزـ اـنـ يـبـقـىـ الـاـنـسـانـ حـاـقـداـ سـيـءـ الـخـلـقـ قـالـ قـالـ
الـنـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـزـيـدـ اـبـنـ حـارـثـةـ اـذـهـبـ فـاـذـكـرـهـاـ عـلـىـ.ـ فـاـنـطـلـقـ حـتـىـ اـتـاـهـاـ وـهـيـ تـخـمـرـ عـجـيـنـهاـ - [00:33:32](#)

خـمـرـ عـجـنـ تـعـرـفـونـ تـخـمـيرـ الـعـجـيـنـ قـالـ فـلـمـ رـأـيـتـهـاـ عـظـمـتـ فـيـ صـدـريـ كـانـ زـوـجـتـهـ لـكـنـ اـلـاـنـ عـظـمـتـ فـيـ صـدـرـهـ لـمـاـ قـالـ فـلـمـ رـأـيـتـهـاـ
عـظـمـتـ فـيـ صـدـرـيـ حـتـىـ مـاـ اـسـتـطـعـ اـنـ اـنـظـرـ عـلـيـهـ - [00:33:57](#)

اـنـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ ذـكـرـهـاـ شـوـفـ تـعـظـيمـ الصـحـابـةـ لـلـنـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ كـانـ زـوـجـتـهـ مـاـ بـيـنـهـ وـبـيـنـهـاـ كـلـفـةـ وـيـطـلـعـ
مـنـهـاـ عـلـىـ مـاـ لـاـ يـطـلـعـ عـلـيـهـ غـيـرـهـ - [00:34:28](#)

لـكـنـ لـمـ اـعـلـمـ اـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـهـ رـغـبـةـ فـيـ زـوـاجـهـاـ عـظـمـتـ فـيـ صـدـرـهـ كـانـ مـنـ اـمـهـاتـ الـمـؤـمـنـيـنـ اـلـاـنـ بـهـذـاـ فـاقـ الصـحـابـةـ
غـيـرـهـمـ هـمـ الـذـيـنـ اـحـبـوـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ مـحـبـةـ مـاـ يـدـرـكـهـاـ مـنـ جـاءـ بـعـدـهـمـ - [00:34:45](#)

فـبـذـلـواـ الـفـالـيـ وـالـنـفـيـسـ فـيـ سـبـيلـ مـحـبـتـهـ وـنـصـرـتـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـالـهـ وـسـلـمـ قـالـ فـوـلـيـتـهـاـ ظـهـرـيـ وـنـكـسـتـ عـلـىـ عـقـبـيـ ماـ يـرـيدـ يـنـظـرـ اليـهـ
خـلـاـصـ هـيـ زـوـجـةـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ - [00:35:09](#)

وـالـنـبـيـ لـمـ هـوـ اـلـاـنـ دـهـ اـرـسـلـهـ اليـهـ لـيـخـطـبـهـ قـالـ فـوـلـيـتـهـاـ ظـهـرـيـ وـنـكـسـتـ عـلـىـ عـقـبـيـ وـقـلـتـ ياـ زـيـنـبـ اـبـشـرـيـ اـرـسـلـيـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ
عـلـيـهـ وـسـلـمـ بـذـكـرـكـ اـرـسـلـيـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـذـكـرـكـ - [00:35:30](#)

يـعـنـيـ يـذـكـرـكـ يـرـيدـ اـنـ يـتـزـوـجـ قـالـتـ ماـ اـنـاـ بـصـانـعـةـ شـيـئـاـ حـتـىـ اوـامـرـ رـبـيـ عـزـ وـجـلـ فـقـامـتـ اـلـىـ مـسـجـدـهـ اـيـضاـ هـذـهـ قـصـةـ عـجـيـبـةـ اـنـظـرـواـ
نـسـاءـ ذـاكـ الجـيلـ معـ اـنـهـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ - [00:35:51](#)

قـالـ حـتـىـ اوـامـرـ رـبـيـ اـصـليـ رـكـعـتـيـنـ استـخـيرـ رـبـيـ هـؤـلـاءـ الـذـيـنـ جـمـعـواـ بـيـنـ حـبـ اللـهـ وـحـبـ رـسـوـلـهـ بـيـنـ الـاـتـيـانـ بـحـقـ اللـهـ جـلـ وـعـلـاـ وـحـقـ
رـسـوـلـهـ وـعـدـمـ اـعـطـاءـ اـعـطـاءـ الرـسـوـلـ حـقـ اللـهـ - [00:36:12](#)

اوـ الغـلوـ فيـ الرـسـوـلـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـلـهـذاـ قـالـتـ ماـ اـنـاـ بـصـانـعـةـ شـيـئـاـ حـتـىـ اوـامـرـ رـبـيـ قـالـ فـقـامـتـ اـلـىـ مـسـجـدـهـ يـعـنـيـ تـصـلـيـ

الاستخاراة وقالت ونزل القرآن وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها بغير اذن - 00:36:30
نزل القرآن الاية التي معنا فلما قضى زيد منها وطرا زوجناها خلاص النبي اعلم الخلق بكلام ربه فعلم انه زوجها ايتها من غير
ولي ولا شهود ولا غير ذلك - 00:36:55

قال وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها بغير اذن ولقد رأيتنا حين دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعمنا
عليها الخبز واللحم يعني من دخل دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني انه بنى فيها تزوجها - 00:37:12
دخل بها فاقام لهم وليمة صلى الله عليه وسلم فاطعمهم الخبز واللحم وهذا دليل ان من السنة عمل الوليمة عند الزواج قال النبي
صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف - 00:37:39

او لم ولو بشارة لامور اولا هذا فرح افرحي الجميع ثانيا ان فيه اعلان فلان تزوج فلانة ونحن حضرنا حفله واكلنا واكلنا من وليمتهم
ليتبين الزواج الشرعي من غيره ولكن لا ينبغي المغالاة في هذا كما هو حال كثير من الناس اليوم - 00:38:00
يغاللون في هذا الباب حتى ان الرجل ليبقى سنين وهو مدين وقد حدثني رجل يقول دخل ابني تزوجت امرأة ودخل ابني الابتدائية
وانا اسدد في الدين ما انتهيت منه بعد - 00:38:35

ثم ماذا ينبغي ان يكون الاولى والزواج الناس عقلا يعني هذه الامور وهذه الاموال التي تنفق في القصور في الاشياء التي لا قيمة لها
هذه تذهب هباء ينبغي للعقلاء واهل الحل والعقد - 00:38:58

انتبهوا لهذه الامور وليس منقصة لابنك ان تزوجها بمهر قليل ولا يكون هناك كلفة والله ليس نقصا وما سمعنا احدا يقول لا تتزوج من
قال فلان لان مهورهم قليلة بل العكس الذي نسمع - 00:39:22

قال قال اطعمنا عليه الخبز واللحم فخرج الناس وبقي رجال يتحدثون في البيت بعد الطعام فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابتعته لانه حبه قال فجعل يتبع حجر نسائه يسلم عليهن - 00:39:41
ويقولون يا رسول الله كيف وجدت اهلك فما ادرى انا اخبرته ان القوم قد خرجن او اخبر وهذا ايضا فيه يعني ملاحظة مثل هذه
الامور يعني هؤلاء الصحابة مع فظفهم - 00:40:06

جعلوا يتحدثون اطعمهم النبي صلى الله عليه وسلم الطعام والشراب ويريد يدخل باهله هم ساع لهم الحديث فبقوا يتحدثون والنبي
ينتظر فلما رأهم من حسن ادبه وخلقه حسن خلقه صلى الله عليه وسلم - 00:40:21

ذهب يمر على زوجاته الاخرى يأتي يقضى الوقت يخرج هؤلاء وايضا فيه حسن خلق امهات المؤمنين ما غضبنا عليه ليس تزوجت
 علينا ولا سبينا ولا شتمتنا والا غضبنا والا اخذنا اسبوع ما يتكلمنا معه - 00:40:39

كل يوم كيف وجدت اهلك يؤنسنه بهذا قال فانطلق حتى دخل البيت فذهبت ادخل معه انه ملازم له قال فالقى الستر بيني وبينه
حجاب ونزل الحجاب ووعظ القوم بموعظوا به. القوم الذين كانوا يتحدثون - 00:41:02
ولا تدخلوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الایات وهذا الحديث رواه ايضا مسلم والنسائي. قال وقد روی البخاري عن انس ابن
مالك رضي الله عنه ان زينب - 00:41:32

بنت جحش كانت تفخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فتقول زوجكن اهاليك وزوجني الله من فوق سبع سماوات لكن هذا
فخر حميد ما هو فخر يراد به الخيال - 00:41:47

واحتقار الناس لا يذكر ما كل واحد تذكر ما انعم الله عليها ما انعم الله به عليها من زوجات النبي صلى الله عليه وسلم وهي تقول انتن
زوجكن اهلكن وانا زوجني ربى من فوق سبع سماوات - 00:42:08

زوجناها قال وقد قدمنا في سورة النور عن محمد ابن عبد الله ابن جحش قال تفاخرت زينب وعائشة فقال زينب رضي الله عنها انا
التي نزل تزويجي من السماء وقالت عائشة انا التي نزل عذرني من السماء - 00:42:25
فاعترفت لها زينب رضي الله عنها وهذا رواه ابن جرير الطبرى وغيره قالوا وقال ابن جرير حدثنا ابن حميد وساق بسنده عن الشعبي
قال كانت زينب تقول للنبي صلى الله عليه وسلم اني - 00:42:49

لادل عليك بثلاث ما من نسائك امرأة تدل بيهن يعني دلال وزيادة قدر منقبة بثلاث امور ليست عند بقية نسائك وادل ان مثل هذا لا
بأس به هذا لا بأس به وان وان ولكن لا يلزم من هذا - [00:43:07](#)

عن ان يجور الزوج بحق الاخريات لا بد من العدل من لها مناقب ومن لا مناقب له قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعدل الناس
قال قالت اني لادل عليك بثلاث ما من نسائك امرأة تدل بيهن - [00:43:33](#)

ان جدي وجدك واحد من من اين؟ من جهة ابيه ولا من جهة امه جات امة لانها بنت اميماً بن عبد المطلب بنت عبد المطلب قالت ان
جدي وجدك واحد - [00:43:54](#)

وانى انكحنيك. الله من السماء وان السبيل جبريل عليه السلام لكن هذا مرسلاً لان الشعب يعامل ابن شراحيل ليس صحابي وهو
يرووه او يقوله كانت وكانت ولم يذكر اسناده ثم قال جل وعلا - [00:44:12](#)

لكي لا يكون على المؤمنين حرجاً في حرج في ازواج ادعائهم. اذا قضوا منهم وطرا قال ابن كثير وانما ابحنا لك تزويجها وفعلنا ذلك
لان لا يبقى حرج على المؤمنين في تزويج مطلقات الادعية - [00:44:36](#)

اه وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قبل النبوة قد تبني زيد ابن حراثة فكان يقال له زيد ابن محمد فلما قطع الله هذه
النسبة بقوله تعالى وما جعل ادعائكم ابناءكم ذلكم قولكم بافواهكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ادعوهم لبابائهم - [00:44:54](#)
عند الله ثم زاد ذلك بياناً. وهذه الآيات مرت معنا. الآية الرابعة تقريباً آآنعم من معنا هذا الحكم في اول سورة الحزاب. قال ثم زاد ذلك
بياناً وتأكيداً بوقوع تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب بنت جحش - [00:45:15](#)

لما طلقها زيد ابن حراثة ولهذا قال في آية التحرير وحالئ ابناءكم الذين من اصحابكم ليحترز من ابن الدعي فان ذلك كان كثيراً
فيهم المراد بالادعية هنا او الابناء الادعية والابن الدعي - [00:45:35](#)

ليس طعناً في نسبها وانه ابن زنا لانه كان يدعى الرجل اذا اتفق مع رجل يدعى انه ابنه طبقة زيد ابن محمد وهو ليس ابنه هذه
دعوة ابوه الذي - [00:45:55](#)

تزوج امه وكما قدمنا هذه يعني من حكم الله عز وجل بتزويجه. ولهذا قال آآلكي لا يكون على المؤمنين حرج لاجل الا يصبح على
على المؤمنين حرج ولا اثم - [00:46:10](#)

في نكاح في ازواج ادعائنا يعني في نكاح زوجاته من كان يتبنّاه وفي الاسلام لا يجوز التبني اصلاً اذا قضوا منهم وطرا قضى
 حاجته وهذا دليل ان الطلاق مشروع اذا جاءت الحاجة اليه - [00:46:33](#)

وصحيح جاء الحديث ابغض الحال الى الله الطلاق والحديث ضعيف الاسناد لكن الطلاق مشروع اذا رأى الانسان انه لا يستطيع ان
يقوم بحق امرأته او المرأة رأت انها ما تستطيع ان تقوم بالحق - [00:46:54](#)

ان صبروا فهو خير لكن احياناً يصلون طريق مسدود بعض الناس عنده تخرج من الطلاق كثيراً كثيرة من الناس هتسأل يقع لها ظلم
ويقع او زوجها لا يصلّي او كذا تقول ما علي اثم ان اطلب الطلاق - [00:47:11](#)

لا ما عليك اثم في مثل هذا عليك اثم اذا طلبت الطلاق في غير امر وفي غير سبب اما اذا كان سبب والله شرع الطلاق في كتابه نعم
اه قال اذا قضوا منهم وطرا ايقظوا حاجتهم - [00:47:27](#)

وعربهم وكان امر الله مفعولاً قال ابن كثير وكان امر الله مفعولاً اي وكان هذا الامر الذي وقع قد قدره الله تعالى وحتمه وهو كائن لا
محالة كانت زينب في علم الله ستتصير من ازواج النبي صلى الله عليه واله وسلم - [00:47:47](#)

وزينب هذه عجيبة في الانفاق قال النبي صلى الله عليه وسلم اولكن لحوقاً بي اطولكن يداً تقول عائشة فكنا نتناول كل واحد تضع
يدها بجنب يد الآخر قال وكانت زينب قصيرة - [00:48:12](#)

عائشة قالت حسبك من زينب انها قصيرة قال لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمجزته غيبة هذى فكنا يتطاولنا قال فلما ماتت هي
اول زوجات النبي صلى الله عليه وسلم لحوقاً به زينب. علمنا ان الطول هنا طول اليد يعني كثرة الانفاق - [00:48:35](#)

كانت تنفق بالليل والنهر رضي الله عنها امرأة تجود وتعطي كريمة كثيرة العطاء والتصدق رضي الله عنها وارضاها ثم قال جل وعلا ما

كان على النبي من حرج فيما فرض الله له - 00:48:59

اي ما كان عليه من اثم فيما فرض الله له. يقول ابن حرير يقول الله لم يكن الله ليؤثم نبيه فيما احل له مثال فعله بمن قبله من الرسل
الذين مضوا قبله في انه لم يؤثتم بما احل لهم - 00:49:19

وقال ابن كثير اي هذا حكم الله او قال ابن كثير اي فيما فيما فرض الله له اي فيما احل له وامرها به من تزويج زينب التي طلقها دعوه
زيد ابن حارثة لان المنافقين تكلموا - 00:49:41

تزوج كفار قريش تزوج زوجة ابنته ما عليه في هذا لا حرج ولا اثم لا هو ولا من قبله من الانبياء فيما شرع الله لهم قال ما كان على
النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله بالذين خلوا من قبل - 00:49:58

وكان امر الله قدرًا مقدورًا قال ابن كثير سنة الله في الذين خلوا من قبل قال هذا حكم الله في الانبياء قبله لم يكن ليأمرهم بشيء
وعليهم في ذلك حرج - 00:50:20

وهذا رد على من توهם من المنافقين نقصا في تزويجه امرأة زيد مولاه ودعوه الذي كان قد تبناه قال وكان امر الله قدرًا مقدورًا امر
الله الذي اراده قدرًا مقدورًا قدره اولا - 00:50:35

ثم خلقه واوجده ثانية ولهذا العلماء ذكروا ان القدر اربع مراحل راتب القدر العلم والكتابة والمشيئة والخلق والله علم كل شيء وكتب
كل شيء عنده وشاءه ومرحلة الخلق هذه تكون عند تحقق الشيء - 00:50:57

فمثلا هذا المجلس المبارك الذي نحن فيه علمه الله وكتبه عنده وشاء وجوده وهذه الليلة هذا وجوده وتحققه وقوله وكان قدر الله
مقدورا يعني كان قدرًا قدر الله ومقدورًا واقعا لا محالة ولهذا يقول ابن كثير - 00:51:30

وكان امر الله قدرًا مقدورًا اي وكان امره الذي يقدره كائنا لا محالة وواعقا لا محيد عنه ولا معدن. فما شاء كان وما لم يشاً لم يكن
وقال قبله الطبرى وكان امر الله قضاء مقتضيا - 00:51:55
وكان قضاء الله قضاء مقتضية - 00:52:12